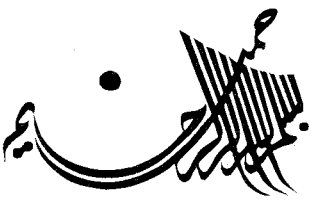

وبه نستعين

﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

الحمد الله على عظيم منته وجليل إحسانه، وكان فضل الله على الناس عظيما، وصلاةً وسلامًا على محمد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، خير بنى آدم وخير الخلق أجمعين.

وبعد:

فإن نظرة سريعة للمحيط الإنسانى فى أواخر القرن السادس الميلادى، لتؤكد أن خالق الكون - سبحانه وتعالى - كان ولابد أن يرسل نبيًّا يعيد للإنسانية توازنها الذى فقدته، ويبين للجاهلين والمتعامين حقيقة رسالة الإنسان فى هذا الكون، والتى من أجلها خلق الله بنى آدم وجعلهم خلفاء فى الأرض ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٦-٥٨].

وقد كان العالم فى تلك الفترة من الزمان - قبل بعثة الرسول - تحكمه قوتان؛ إحداهما قوة الرومان - المسيحية - والتى كانت تحكم مناطق واسعة من العالم حكما يتسم بكل أشكال الظلم والقمع التى عرفها الإنسان طيلة تاريخه، مستعينة بقوة جيوشها

فى قهر إرادة الشعوب التى شاء الله لها أن تئن تحت وطأة الحكم الرومانى، بما فى ذلك الشعوب التى كانت تنتمى لنفس الدين المسيحى، والذى لم يكن لمبادئه الروحية أدنى تأثير فيمن ينتمون إليه بعدما طالته الأيدى الظالمة بالتحريف والتبديل.

والقوة الأخرى كانت قوة الفرس المجوس، التى كانت تسيطر هى الأخرى على مناطق واسعة فى الشرق وتشترك مع الرومان فى كل العيوب، وإن زادت عليهم فى أن أهل فارس كانوا يعبدون النار من دون الله، ويعتقدون فى أنها تنفعهم، وكذبوا وكانوا من الخاسرين.

وفى منطقة شبه معزولة من العالم - شبه الجزيرة العربية - كان هناك العرب؛ أولئك الذين جعل الله بأسهم بينهم؛ لما أجرموا وعبدوا من دونه آلهة وظنوا أنها تنفعهم وتضرهم، لكنها لم تكن لتغنى عنهم من الله شيئًا ﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾ [يس: ٧٤، ٧٥].

ولبعدهم عن ربهم الواحد الأحد، فقد شاعت فيهم الفاحشة وكثرت مساوئهم الأخلاقية وتراكمت بفعل حياة اليهود بين ظهرانيهم؛ أولئك الذين ادعوا أنهم شعب اختارهم الله واصطفاهم ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ﴾ [المائدة: ١٨]، وأنهم وحدهم يدخلون الجنة منفردين عن خلق الله ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٩٤، ٩٥].

وحكى الله تعالى عنهم: ﴿وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١].

وانطلاقًا من كذبهم الذى صدقوه، عاثوا فى الأرض فسادًا، وأشاعوا الربا بين الناس واحتالوا لوجودهم كل الوسائل حتى أفسدوا بلاد العرب وحياتهم، وحرصوا من جانبهم على ترسيخ عبادة الأوثان فى تلك البقعة الطاهرة من أرض الله - مكة - فطبع الله على قلوبهم.

هذا عن شكل الحياة العامة فى تلك الفترة من الزمان بالنسبة لبعض الشعوب التى كانت تتوسط الأرض، حيث لا منطق إلا منطق القوة، وحيث لا رادع من أخلاق أو دين.

أما عن الحياة الروحية لأهل تلك البلاد، فقد كان الإنسان - فى تلك المناطق - يعانى إحباطًا روحيًّا شديدًا، نشأ عن تقاعس أهل الديانتين؛ اليهودية والمسيحية عن القيام بأعباء الدعوة وتبليغ الناس ما أنزل إليهم من ربهم؛ استئثارًا بالعلم لأنفسهم، وضنًّا بالخير على غيرهم، وخيرًا فعلوا؛ لأن أيدى بعضهم - ممن ظلموا أنفسهم - قد تجرأت على التعاليم المقدسة المنصوص عليها، ونالت منها، فحرَّفت وبدلت وغيرت فى التوراة والإنجيل.

وقد أكد الله تعالى ذلك، فقال: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة ٥٩].

وقال سبحانه: ﴿۞أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٥].

كذلك قال جل وعلا: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩].

وكذا قال سبحانه وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٤٦]، فباءوا بغضب من الله ولعنوا وأعد لهم عذابًا أليمًا.

وكنتيجة طبيعية لغياب الوازع الدينى من حياة الناس فى تلك البلاد، فقد ضلَّ إنسان تلك الفترة الطريق، وعجز عن إيجاد حلول لمشكلاته الروحية مع إحساس ملحٍّ بفقدان الهدف من وجوده، وشعور دائم بعدم الأمن فى نفوس خلت عن معرفة خالقها، ونشدان الحقيقة، وفى غياب معرفة البشر بخالقهم الواحد تغيبت كل الحقائق.

ولأن النتائج نهاية طبيعية للمقدمات، فقد كان وجود نبى أمرًا ملحًّا شديد الإلحاح؛ ليقيم به الله الملة العوجاء ويرشد الناس إلى الطريق المستقيم ويهديهم سبل الرشاد، فشاءت إرادة الله ورحمته أن يبعث فيهم رسوله الخاتم محمد بن عبد الله ﷺ ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢]، إلى الناس كافة ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ

﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ: ٢٨]؛ حتى لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل.

وكان محمد ﷺ نعم الرسول الأمين فى التبليغ عن ربه؛ يبلغ ما أُمِرَ به، ويدعو الناس لخيرهم - فى الدنيا والآخرة - بالحكمة والموعظة الحسنة ويجادلهم بالتى هى أحسن، فعاش فيهم حتى إذا شاء الله قبضه إلى جواره سبحانه وتعالى بعد أن ترك فى الناس ما إن تمسكوا به لن يضلوا أبدًا: كتاب الله وسنة رسوله ﷺ

ورغم أن الله سبحانه وتعالى قد تعهد كلامه المقدس بالحفظ ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، فقد كان المسلمون أكثر حرصًا من غيرهم على صيانة كلام ربهم من أن تطاله يدٌ ظالمة لنفسها، فلم يفعلوا كمن سبقوهم من أهل الكتاب، بل ظهر حرصهم منذ اللحظة الأولى لتولى أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - أمور الخلافة الإسلامية، حيث حرص - ومعه كل المسلمين - على أن يجمع كتاب الله مكتوبًا بين دفتين، واتبع المسلمون فى عملهم هذا أقصى درجات الحرص والتشدد فى إثبات الآيات، وبذلوا فى سبيل ذلك من الجهد القدر العظيم، وثوابهم على الله.

أما سنة النبى ﷺ فقد كان لنهيه ﷺ أصحابه عن كتابة ما سوى القرآن حين قال لهم: «لا تكتبوا عنى شيئًا غير القرآن» كان هذا النهى بمثابة الحاجز النفسى، حيث إنه نهى واضح وصريح عن جمع السنة أو تدوينها، وكانت حجته ﷺ هى الخوف من اختلاط الأمر على أصحابه، فيخلطوا بين القرآن والسنة، لكن ما كان يشغل بال الصحابة والتابعين من بعدهم هم أولئك الذين لم يسمعوا من النبى ﷺ فى البلاد التى فتحها الله على المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها - ممن دخلوا فى دين الله أفواجًا، وكيف تصل إليهم تعاليم نبيهم ﷺ، ثم إن هناك أمرًا آخر شديد الأهمية لم يغب عنهم؛ ألا وهو الخوف من ضياع السنة بمرور السنين.

وكانت حجة الداعين إلى جمع السنة قوية، حيث قالوا بأن النبى ﷺ إنما نهى عن ذلك خوفًا من اختلاط القرآن بالسنة، وقد جمع القرآن واطمأنت نفوسهم لصيانته عن كل خلط، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾ [النحل: ٦٤]، وأيضًا قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١]، وكذلك قوله تبارك اسمه:

﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧]، وكذا إجماع آراء كبار الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - على أن السنة هى مصدر أساسى لتفسير القرآن وبيان الأحكام وتوضيح ما غمض على الناس فى أمور حياتهم: معاشهم ومعادهم.

كان محمد بن عبد الله، هو خير هدية من الله للناس: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة:١٢٨]، وكان بعثه ﷺ هو نهاية كل ضلال وجهل لكى لا يكون للناس على الله من حجة.

أتم الله بالإسلام نعمته على الناس، فلم يترك شاردة ولا واردة إلا بيَّنها فى كتابه العزيز: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام:٣٨] أو أوحى بها معنًا لرسوله ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾ [النجم:٣-٥] ليبيِّنها للناس، ويوضح ويفصل ما نزل فى الكتاب الكريم.

ولقد أنزل رب العزة - جلَّ شأنه - فى كتابه الكريم الكثير من النصوص الملزمة - لكل من آمن بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًا ورسولاً - باتباع نبيه الأمين فى قوله وفعله: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب:٢١] وأمر - سبحانه وتعالى - بطاعة رسوله وجعل طاعة الرسول من طاعة الله: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء:٨٠]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء:٥٩] وجعل الله حسن الخاتمة من نصيب المطيعين لنبيه: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء:٦٩].

فالحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، لا نحصى ثناءً عليه - سبحانه - هو كما أثنى على نفسه... الحمد لله أن أرسل فينا صفيه من الخلق وجعل فى أتباعه الخير والبركة إلى يوم الدين: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ

﴿ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [آل عمران: ١١٠].

هذا ولا تكون للناس نجاة ولا فلاح إلا باتباع سنة رسول الله ﷺ فى كل ما أمر به من عمل واجتناب كل ما نهى ﷺ عنه ودعا المؤمنين إلى ترك العمل به.

وكما يقول الإمام على بن أبى طالب - كرم الله وجهه -: «لو كان الدين بالرأى لكان مسح أسفل الخف أولى من عاليه» ولهذا فإن الله قد أنعم على جموع المسلمين بأن قيد لهم من بين ظهرانيهم من حمل على عاتقه عبء وشرف جمع السنة النبوية الشريفة فكان فيها النبراس المضىء للمسلمين فى كافة شئون حياتهم اقتداءً بسيد المرسلين الذى قال له رب العزة سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم:٤].

وكان فى سنته المطهرة الزاد لكل من يريد التقرب إلى ربه وإصلاح شأنه فى الدنيا والآخرة. ومن هؤلاء مؤلف الكتاب الذى نحن بصدده.

ترجمة المؤلف

يقول الإمام الذهبى فى ذيل التذكرة (٢٣٩: ٢٤١): هو على بن أبى بكر بن سليمان بن أبى بكر بن عمر بن صالح المصرى الشافعى الإمام الأوحد الزاهد الحافظ نور الدين أبو الحسن، ولد فى شهر رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، فلما كان قبيل الخمسين صحب الحافظ أبا الفضل العراقى ولازمه أشد ملازمة وانتفع به وصاهره على ابنته، فرزق منها أولادًا وحصل له بركته، فسمع معه غالب مسموعاته وكتب الكثير من مصنفاته، وربما سمع الشيخ أحيانًا بقراءته وأشار عليه بجمع ما فى مسند الإمام أحمد من الأحاديث الزائدة على الكتب الستة، فأعانه بكتبه وأرشده إلى التصرف فى ذلك، فلما فرغ من تسويده حرره له الشيخ وهو كبير الفائدة وسماه غاية المقصد فى زوائد أحمد.

ثم حبب إليه هذا التخريج فخرج: البحر الزخار فى زوائد البزار، المقصد الأعلى فى زوائد أبى يعلى الموصلى، مجمع البحرين فى زوائد المعجمين، والبدر المنير فى زوائد المعجم الكبير.

ثم جمع الكل محذوف الإسناد مع الكلام عليها بالصحة والضعف فى مؤلف واحد وسماه: «**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**». وله أيضًا موارد الظمآن لزوائد ابن حبان، وبغية الباحث عن زوائد الحارث.

ورتب ثقات ابن حبان ترتيبًا جيدًا على ما فيها من الخلل، وثقات العجلى، والأحاديث المسندة فى حلية الأولياء للحافظ أبو نعيم، فمات وهى مسودة فبيض نحو ربعها الحافظ أبو الفضل ابن حجر.

كان - رحمة الله تعالى عليه - إمامًا حافظًا، ورعًا زاهدا متقشفًا، متواضعًا خيرًا، هينًا لينا سالكا الفطرة، شديد الإنكار للمنكر، كثير الاحتمال محبًا للغرباء وأهل الدين والعلم والحديث، كثير التودد إلى الناس مع العبادة والاقتصاد والتعفف، وكان - رحمه الله تعالى - من محاسن القاهرة ومن أهل الخير، غالب أوقاته فى اشتغال وكتابة، كثير التلاوة بالليل والتهجد، وكان - تغمده الله تعالى برحمته - استحضاره كثيرًا للمتون يجيب عنها بسرعة فيعجب ذلك شيخنا الحافظ زين الدين العراقى، وربما رجح فى حفظ المتون عليه.

سمع بالقاهرة: الخطيب أبا الفتح الميدومى، ومحمد بن إسماعيل ابن الملوك، وأحمد بن الرصدى، وعبد الرحمن بن عبد الهادى، ومحمد بن عبد الله النعمانى وجماعة.

وارتحل إلى دمشق مصاحبًا للحافظ أبى الفضل العراقى فسمع بها: أحمد بن عبد الرحمن المرداوى، ومحمد بن إسماعيل الخباز، وعدة. وسمع ببيت المقدس والاسكندرية.

توفى - رحمة الله تعالى عليه - فى ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة سبع وثمانمائة بالقاهرة ولم يخلف بعده مثله.

قال السخاوى فى الضوء اللامع (٥/٢٠٠: ٢٠٣): كان أبوه صاحب حانوت بالصحراء فولد له هذا فى رجب سنة خمس وثلاثين وسبع مئة.

ونشأ فقرأ القرآن، ثم صحب الزين العراقى وهو بالغ، ولم يفارقه، سفرًا وحضرًا حتى مات، وحج معه جميع حجّاته، ورحل معه سائر رحلاته، ورافقه فى جميع مسموعاته بمصر، والقاهرة، والحرمين، وبيت المقدس، ودمشق، وبعلبك، وحلب، وحماة، وحمص، وطرابلس، وغيرها، وربما سمع الزين بقراءته.

لم ينفرد عنه الزين بغير ابن البابا، والتقى بالسبكى، وابن شاهد الجيش.

كما أنه لم ينفرد عنه بغير صحيح مسلم على ابن عبد الهادى، وممن سمع عليه سوى ابن عبد الهادى: الميدومى، ومحمد بن إسماعيل، ومحمد بن عبد الله النعمانى، وأحمد بن

الرصدى، وابن القطروانى، والعرضى، ومظفر الدين محمد بن محمد بن يحيى العطار، وابن الخباز، وابن الحموى، وابن قيم الضيائية، وأحمد بن عبد الرحمن المرادى.

رتب أحاديث الحلية لأبى نعيم على الأبواب، ومات عنه مسودّة، فبيضه وأكمله شيخنا فى مجلدين، وأحاديث الغيلانيات، والخلعيات، وفوائد تمام، والأفراد للدارقطنى أيضًا على الأبواب فى مجلدين ورتب كلاً من «ثقات ابن حبان»، و«ثقات العجلى»، على الحروف، وأعانه عليه بكتبه ثم بالمرور عليها، وتحريرها، وعمل خطبها، ونحو ذلك، وعادت بركة الزين عليه فى ذلك وفى غيره كما أن الزين استروح بُعْدُ بما عمله سيما المجمع.

وكان عجبًا فى الدين والتقوى والزهد والإقبال على العلم والعبادة، والأوراد، وخدمة الشيخ، وعدم مخالطة الناس فى شىء من الأمور، والمحبة فى الحديث وأهله.

وحدث بالكثير رفيقا للزين، بل قلّ أن حدث الزين بشىء إلاّ وهو معه، وكذلك قلّ أن حدث هو بمفرده، لكنهم بعد وفاة الشيخ أكثروا عنه ومع ذلك فلم يغير حاله، ولا تصدر، ولا تشيخ، وكان مع كونه شريكًا للشيخ يكتب عنه الأمالى بحيث كتب عنه جميعها، وربما استملى عليه، ويحدّث بذلك عن الشيخ لا عن نفسه إلاّ لمن يضايقه، ولم يزل على طريقته حتى مات رحمه الله.

وقد ترجمه ابن خطيب الناصرية فى حلب، والتقى بالفاسى فى «ذيل التقييد» وشيخنا فى معجمه وإنبائه، ومشيخة البرهان الحلبى، والغرس خليل الأقفهسى فى «معجم ابن ظهيرة» والتقى بابن فهد فى معجمه وذيل الحفاظ، وخلق كثير كالمقريزى فى عقوده.

قال ابن حجر فى معجمه: وكان خيرًا ساكنًا، لينًا، سليم الفطرة، شديد الإنكار للمنكر، كثير الاحتمال لشيخنا ولأولاده، محبًا للحديث وأهله.

وقال: وكان كثير الاستحضار للمتون يسرع الجواب بحضرة الشيخ، فيعجب الشيخ ذلك.

وقد عاشرتهما مدة فلم أرهما يتركان قيام الليل، ورأيت من خدمته لشيخنا وتأدبه معه من غير تكلف لذلك ما لم أره لغيره، ولا أظن أحدًا يقوى عليه.

قال البرهان الحلبى: إنه كان من محاسن القاهرة، ومن أهل الخير غالب نهاره فى اشتغال وكتابة، مع ملازمة خدمة الشيخ فى أمر وضوئه وثيابه، ولا يخاطبه إلاّ بسيدى

حتى كان فى أمر خدمته كالعبد مع محبته للطلبة والغرباء وأهل الخير وكثرة الاستحضار جدًا.

وقال التقى الفاسى: كان كثير الحفظ للمتون والآثار، صالحًا خيرًا.

وقال الأقفهسى: كان إمامًا، عالمًا حافظًا، زاهدًا، متواضعًا، متوددًا إلى الناس، ذا عبادة وتقشف، وورع.

والثناء على دينه، وزهده، وورعه، ونحو ذلك كثير جدًا بل هو فى ذلك اتفاق.

فرحم الله الحافظ الهيثمى ورحم مشايخه وتلاميذه ورحمنا معهم أجمعين اللهم أمين[1].

ومن أهم المصنفات التى صنفها المصنف كتابنا «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» الذى نحن بصدده.

هذه الطبعة:

وقد استعنا بعون الله - قبل أى جهد آملين منه الأجر والثواب فى الآخرة - لإخراج هذا العمل الضخم الذى استغرق سنوات عدة مع جهد طويل شاق يتضاءل أمام أعيننا كلما نظرنا إلى عبء الأمانة التى تحملناها شاكرين مؤمنين بأن الله هو عوننا فما كان من صواب فى هذا العمل فمن الله، وما كان من خطإٍ أو نسيانٍ فمن أنفسنا، ونرجو الله أن يتقبل منا صالح أعمالنا ويتجاوز عن سيئاتنا إنه هو العفو الغفور.

وقد قمنا فى هذه الطبعة بخطوات نجمل أهمها فيما يلى:

١ - قمنا بتخريج آيات القرآن الكريم، وأثبتنا رقم الآية، وأوردناها عقب كل آية بين معقوفتين.

٢ - قمنا بتخريج الأحاديث الشريفة التى أوردها المصنف على مسندِ الإمامِ أحمد، وأبى يعلى الموصلى، وأبى بكرٍ البزار، ومعاجم الطبرانيِ الثلاثةَ، وقد اعتمدنا أيضا على زوائدَ مسندِ الإمام أحمد، وأبى يعلى الموصلى، وأبى بكرٍ البزار، ومعاجم الطبرانيِ

(١) ذيل تذكرة الحافظ ص (٢٣٩ : ٢٤١)، والضوء اللامع (٥/٢٠٠ : ٢٠٣)، وشذرات الذهب (٧/٧٠)، وكشف الظنون ص (٩٥٧، ١٤٠٠)، وإيضاح المكنون (١/١٨٦، ٢/٥٦٦)، والأعلام (٥/٧٣، ٧٤، ٤/٢٦٦ : ٢٦٧)، وهديه العارفين (١/٧٢٧)، وفهرست الفهارس (١/٣٣٧).

الثلاثةَ، التى صنفها المؤلف والتى قامت دار الكتب العلمية بطباعتها، وأثبتنا موضع هذه الأحاديث فى الهامش.

٣ - قمنا بإثبات تعليقات فى بعض المواضع لزيادة الفائدة المرجوة لجموع المسلمين.

٤ - قمنا بترقيم الأبواب والكتب، والأحاديث.

٥ - أما العمل الأكثر أهمية وصعوبة فكان ضبط النص من خلال عمل مثابر فى مقارنة النص على مصادر المؤلف كمسندِ الإمامِ أحمد بن حنبل، ومسند أبى يعلى الموصلى، وأبى بكرٍ البزار، ومعاجم الطبرانيِ الثلاثةَ، وأثبتنا ما سقط من الأصل ووضعناه بين معقوفتين.

أما ما لا يمكن أن ننساه، فهو الدور الرائد الذى تلعبه «**دار الكتب العلمية**»، وعلى رأسها صاحبها ومديرها السيد الأستاذ: «**محمد على عبدالحفيظ بيضون**»، الذى آل على نفسه ألا يغفل أثرًا من أهم ما خلفه العرب فى العلوم الدينية، وتلك مهمته التى تصدى لها منذ سنوات طوال، فى نشر كل ما يخص التراث العربى الممتلئ ثراءً، لا يدخر فى ذلك جهدًا أو وقتًا. والله نسأل أن يوفيه خير الجزاء.

وبعد: فإن أقصى ما يحلم به المسلم فى دار الاختبار أن يكون عمله خالصًا لوجه الله تعالى، وأن يتقبله بقبول حسن وأن يكون شفيعًا له يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد.. فالله نرجو أن يغدق علينا من فيض كرمه وواسع رحمته وأن يجعل هذا العمل فى ميزان حسناتنا وأن يتجاوز برحمته عن كل ذنب نكون قد ارتكبناه أو تقصير نكون - عن غير قصد منا - قد فعلناه، إنه - سبحانه - بعباده لطيف خبير.. والحمد لله من قبل ومن بعد، وصلاة وسلامًا على النبى المصطفى، الرحمة المهداة والنعمة المسداة الذى بعثه الله فينا نعمة لا نستطيع ما طال بنا العمر أن نوفيه شكرها..

والله من وراء القصد وهو - سبحانه وتعالى - نعم المولى ونعم النصير.

محمد عبد القادر عطا

القاهرة فى: الثامن عشر من محرم ١٤٢٢هـ.

الثانى عشر من إبريل ٢٠٠١م.

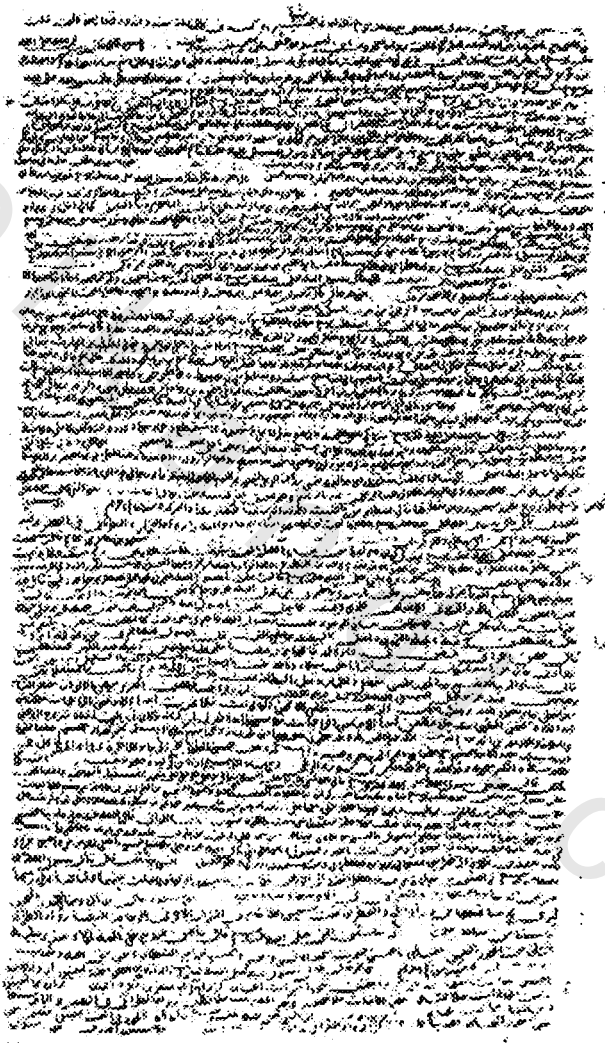

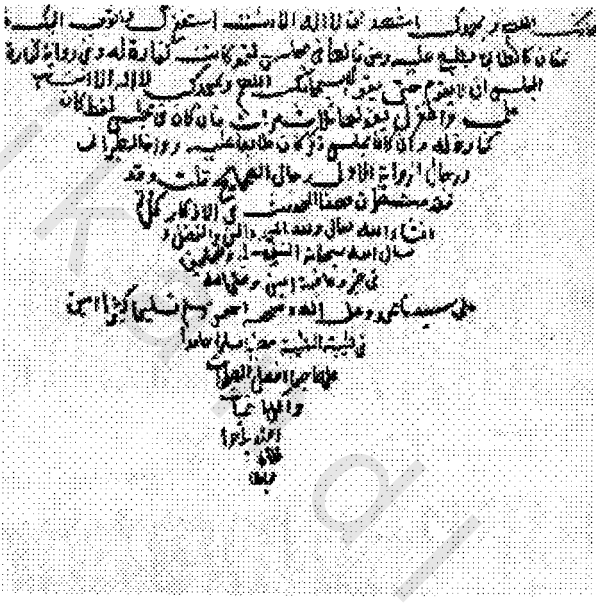

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله جامع الشتات ومجيب الاموات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تفك بها الشتات وتحيى بها الاموات واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث بجوامع الكلمات الآمر بالخيرات الناهي عن المنكرات صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة دائمة بدوام الارض والسموات وبعد فقد كنت جمعت زوائد مسند الامام احمد والى يعلى الموصلي وابي بكر البزار وسميته الطيب في الشذا من عرف سوائهم وادعاهم وجعل لغة سواء حتى واحد منهم في تشنيف واحد فتناولني منه عجب وتشجى العلامة نجم الحفاظ بالمشرق والمغرب وسيد الكبار وصدرهم الشيخ زين الدين ابو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه ومثواه اجمع هذه الصنائع واحذف اسانيدها لكي يسرع اعادتها في باب واحد من هذا فلما وافيته اشارة الي ذلك صرفت همتي اليه وسألت الله تعالى في تسهيله والاعانة عليه واسأل الله تعالى النفع به انه قريب مجيب وقد رتبته على كتبا ذكرها لكي يسهل الكشف عنه

كتاب الايمان
كتاب الطهارة
كتاب الصلاة
كتاب ما يتعلق بالمرور وغيره
كتاب الصيام
كتاب الاعتكاف
كتاب الحج والعمرة والجهاد والعتق
كتاب البيوع
كتاب الاحكام
كتاب الوصايا
كتاب النذور والايمان
كتاب الطلاق
كتاب الاشربة
كتاب اللباس والزينة
كتاب الفضائل
كتاب الرقاق
كتاب الفتن والملاحم

كتاب العلم
كتاب الصلاة
كتاب الزكوة وفيه مسند الانصار
كتاب الحج
كتاب البيوع
كتاب الاحكام
كتاب الوصايا
كتاب العتق
كتاب الاطعمة
كتاب الاشربة
كتاب الجهاد
كتاب المغازي والسير
كتاب اهل البيت واهل صحابة التفسير وما يتعلق بترتيب القرآن

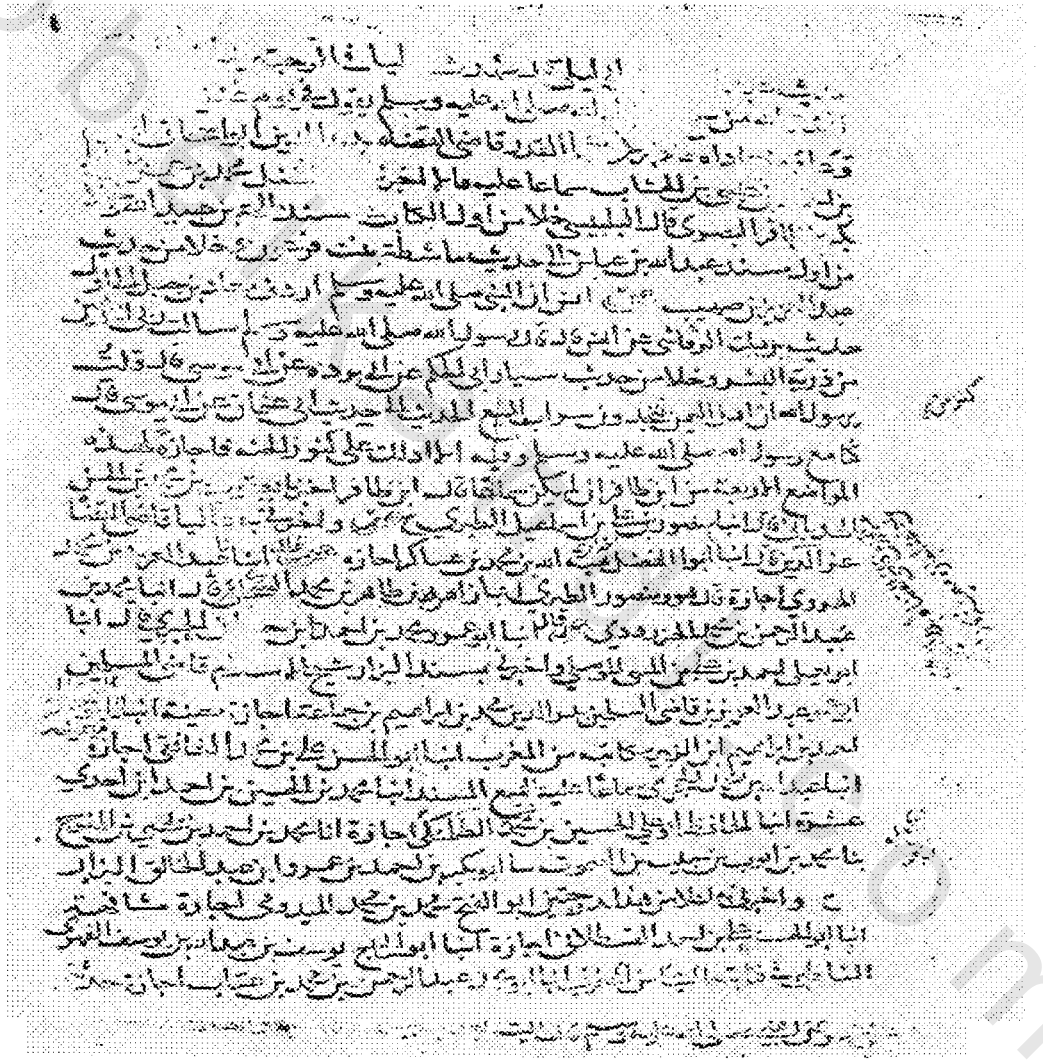

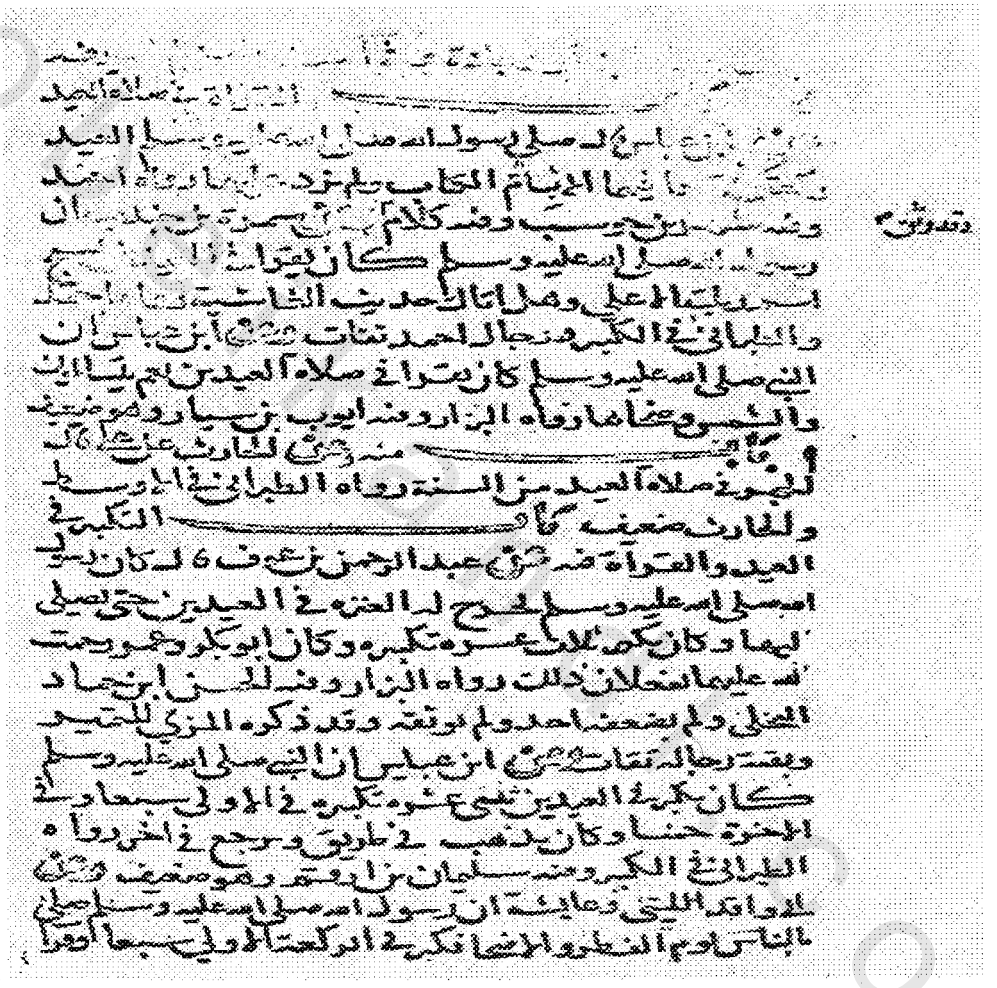

obeikandl.com

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدُ لله جامعِ الشّتاتِ، ومُحْيِي الأمـوات، وأَشـهدُ أَنْ لا إِلهَ إِلاّ الله وحدَهُ لا شريكَ له، شهادةً تكتبُ الحسناتِ، وتمحـو السيئاتِ، وتُنْجـى مـن المهلكات، وأَشهدُ أَنْ محمدًا عبدُه ورسولُه، المبعوثُ بجوامعِ الكلماتِ، الآمـرُ بـالخيراتِ، الناهى عن المنكراتِ، صلّى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبهِ صلاةً دائمةً بـدوامِ الأرضِ والسماوات.

وَبَعْدُ: فقد كنتُ جَمعتُ زوائدَ مسندِ الإمامِ أحمد، وأَبى يعلى الموصلـى، وأَبـى بكـرٍ البزار، ومعاجيم الطبرانيِ الثلاثةَ، رضى الله تعالى عن مؤلفيهـم وأَرضـاهُم وجعـلَ الجنـةً مثواهم، كُلٌّ واحدٍ منها فى تصنيفٍ مستقلٍ، ما خلا المعجمِ الأَوسـط والصغير، فإنهمـا فى تصنيفٍ واحدٍ، فقال لى سيّدى وشـيخى العلامـةُ شيخُ الحفـاظِ بالمشـرقِ والمغـربِ، ومفيدُ الكبار ومَنْ دُونَهُم، الشيخُ زَيْنُ الدين أبو الفضل عبدُ الرّحيم بنُ العراقـى، رضـىَ الله عنهُ وأَرضاهُ، وجعلَ الجنةَ مثوانا ومثوَاه: اجمعْ هـذه التصـانيفَ واحـذفْ أَسـانيدَها؛ لكى يجتمعَ أحاديثُ كلِّ باب منها فـى بـابٍ واحـدٍ مـن هـذا، فلمـا رأَيـتُ إشـارته إِلىَّ بذلك، صَرَفْتُ همَّتى إِليهِ، وسأَلتُ الله تعالى تسهيلَه والإِعانةَ عليـهِ، وأَسـأَلُ اللـه تعـالى النفعَ به، إِنه قريبٌ مجيبٌ.

وقد رتَّبتُه على كتبٍ، أَذكُرها لكَىْ يسهلَ الكشفُ مَنْهُ: كتابُ الإِيمان، كتابُ العلمِ، كتابُ الطهارةِ، كتابُ الصلاةِ، كتابُ الجنـائزِ، وفيـه مـا يتعلّـق بـالمرضِ وثوابـهِ وعيـادَةِ المريضِ ونحو ذلك، كتابُ الزكاةِ، وفيه صدقةُ التطـوُّعِ، كتـابُ الصيـام، كتـابُ الحـج، كتابُ الأَضاحى والصيدِ والذبائحِ والوليمةِ والعقيقةِ وما يتعلقُ بالمولودِ، كتـابُ البيـوع، كتابُ الأَيْمانِ والنذور، كتابُ الأَحكامِ، كتابُ الوصَايا، كتابُ الفرائِض، كتابُ العتق، كتابُ النكاحِ، كتابُ الطلاق، كتابُ الأَطعمةِ، كتابُ الأَشربَةِ، كتـابُ الطِّب، كتـابُ اللِّباس والزينة، كتابُ الخلافَةِ، كتابُ الجهادِ، كتابُ المغازى والسِّيَرِ، كتـابُ قتَـالِ أَهـلِ

البَغْيِ وأَهْلِ الردَّةِ، كتابُ الحدودِ والدِّياتِ، كتابُ التفسيرِ، وفيه ما يتعلقُ بقراءةِ القرآنِ وثوابه، وعَلى كَمْ أُنزِلَ القرآنُ من حَرْفٍ، كتابُ التعبيرِ، كتابُ القَدَرِ، كتابُ الفِتنِ، كتابُ الأَدب، كتابُ البرّ والصِّلةِ، كتابٌ فيهِ ذكرُ الأنبياءِ، عليهمُ السلامَ، كتابُ علاماتِ النبوَّة، كتابُ المناقِب، كتابُ التوبةِ والاستغفارِ، كتابُ الأَذكارِ، كتابُ الأَدعيةِ، كتابُ الزهدِ، وفيه المواعظُ، كتابُ البَعْثِ، كتابُ صفةِ النّارِ، كتابُ صفةِ الجنة.

وقد سميتُهُ بتسميةِ سيدى وشَيخِي لَهُ: «مجمع الزوائِدِ ومنبَع الفوائِد»، وما تكلمتُ عليهِ من الحديث، من تصحيحٍ أَو تضعيفٍ، وكان من حديث صحابيٍ واحدٍ، ثمَّ ذكرتُ له متنًا بنحوه، فإنى أَكتفى بالكلامِ عقبَ الحديثِ الأَول، إلا أَن يكون المتنُ الثانى أَصحَّ من الأَول، وإذا روى الحديثَ الإمامُ أَحمَد وغيرُه، فالكلامُ على رجالِه، إلا أَنْ يكونَ إسنادُ غيرِه أَصحَّ، وإذا كانَ للحديثِ سندٌ واحدٌ صحيحٌ، اكتفيتُ به من غير نظرٍ إلى بقيةِ الأَسانيدِ، وإن كانتْ ضعيفةً، ومن كان من مشايخِ الطبرانى فى الميزانِ نَبَّهْتُ على ضَعْفِهِ، ومن لم يكنْ فى الميزانِ، أَلحقتُه بالثقات الذين بعدَه، والصحابةُ لا يشترط فيهم أَن يخرجَ لهم أَهلُ الصحيحِ، فإنهم عُدولٌ، وكذلكَ شيوخُ الطبرانى الذينَ ليْسُوا فى الميزانِ.

وقد أَخبرنى بمسندِ الإمامِ أَحمدَ، رضىَ الله عنه، الشيخانِ المُسْنِدَانِ، رحمَهما الله، أَبو عبدِ الله محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ إبْراهيمَ الأَنصارى الخزرَجى العبادى، وأَبو الحسنِ عَلىٌّ ابنُ أَحمدَ بنِ محمدٍ العرضى، سماعًا على كلِ واحدٍ منهما، قال الأول: أنبأَنا المسلمُ بنُ محمد، وقالَ الثانى: أَخبرَتْنا زينبُ بنتُ مَكّى، قالا: أنا حنبُل بنُ عبدِ الله الرُّصافىُّ المكبر، أنا أبو القاسمِ هبةُ الله بنُ محمدٍ بن عبدِ الواحدِ بنِ الحُصَين، أنبأنا أبو على الحسنُ ابنُ على ابنِ المذهبِ، أنبأنا أَبو بكرٍ أَحمدُ بنُ جعفرِ بنِ حمدانَ القَطِيْعىُّ، ثنا عبدُ الله بنُ أَحمدَ بنِ حَنبلٍ، حدّثنى أَبى وغيرُه، فَذَكَر المسند وما فيهِ من زيادات عبدِ الله وزيادات القَطِيْعىِّ.

وأَما مسندُ أَبى يَعْلى، فأَخبرَنى به الشيخُ زَيْنُ الدينِ محمدُ بنُ محمدٍ بنِ إبراهيمَ البِلْبيسىّ، سماعًا عليه بجميعِ الكتاب، خلا الجزءَ الثانى والثالثَ من تجزئةِ شيخِهِ محمدِ ابنِ على الجَيَّانى، وأَولهما: ثنا أَبو خَيْثَمَةَ، حدثنا يحيى بنُ سعيدٍ القطَّانُ، حدثنا عبيدُ الله، حدّثنى نافعٌ، عن ابنِ عمرَ، عن عُمَرَ، عن النبىِّ ﷺ، قال: «الميت يعذَّبُ ببكاءِ أَهْلِهِ

عَلَيْهِ»، وآخرُ الثالثِ إلى آخر حديثِ عبدِ الرّحمنِ بنِ أَبى لَيْلى، قال: «شهدتُ عليًا فى الرَّحبةِ يناشِدُ الناسَ: أَنْشد الله مَن سمِع رسول الله ﷺ يقولُ فى يوم غَدير خُمَّ، وآخره: «وعادِ من عاداهُ»، فأَخبرَنى بهذا القدرِ قاضى القضاةِ بدرُ الدينِ أَبو إسحاق إبراهيمُ بنُ أَحمدَ بنِ عِيْسى بنِ الخشّاب، سماعًا عليهِ، قالا: أنبأنا أَبو الفضلِ محمدُ بنُ عُمَرَ بنِ أَبى بكرٍ بنِ ظافرٍ البصرى، قال البِلْبِيسىّ: خلا من أَولِ الكتابِ إلى مسندِ طلحةَ ابنِ عُبيدِ الله، وخلا من أَولِ مسندِ عبد الله بنِ عباسٍ إلى حديثِ ماشطةِ بنتِ فرعونَ، وخلا من حديثِ عبدِ العزيزِ بن صُهيب، عن أَنسٍ، أَنَّ النبىَّ ﷺ أَردفَ مُعاذَ بنِ جَبل، إلى أَوَل حديثِ يزيدِ الرّقاشى، عَنْ أَنسٍ، قال: قال رَسُولُ الله ﷺ: «سَأَلْتُ رَبِّى اللاَّهِيْنَ مِنْ ذُرِّيةِ البَشر»، وخلا من حديثِ سيارٍ أَبى الحكم، عن أَبى بُرْدَةَ، عن أَبى مُوسَى، قال: قُلْتُ: يا رسولَ اللهِ، إنَّ أَهْلَ اليَمنِ يتخِذُون شرابَ البِتْعِ... الحديثُ، إلى حديثِ أَبى عثمانَ، عَنْ أَبى مُوسَى، قال: كنّا معَ رسولِ الله ﷺ، وَفيه: «أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ»، فإجازةٌ لهذِهِ المواضعِ الأَربَعَةِ مِنْ ابنِ ظافرٍ، إنْ لم يَكُنْ سماعًا، قال ابن ظافر: أَنبأَنا يعقوبُ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ الهدبانى، قال: أَنبأَنا مَنصورُ بنُ علىِ بنِ إسماعيلَ الطَبَرى (ح)، وأَخبرنى بهِ عاليًا قاضِى القُضَاةِ عزُّ الدين عبدُ العزيزِ بنُ قاضِى القضاةِ بدرِ الدّين بنِ إبراهيمَ بنِ سَعْدِ الله بنِ جماعَةَ، إجازةً معيَّنةً، قال: أَنبأَنا أَبو الفَضْلِ أَحمدُ بنُ هبةِ الله بنِ محمدٍ بنِ عساكرَ، إجازةً، قال: أَنبأَنا عبدُ المعِزِّ بنُ محمدٍ الهروىّ، إجازةً، قال هُوَ ومنصورُ الطبرىّ: أَنبأَنا زاهرُ بنُ طاهرِ بنِ محمدٍ الشَّحَّامىّ، قال: أَنبأَنا محمدُ بنُ عبدِ الرّحمنِ بنُ محمدٍ الجَنْزَرَوذِىّ، قال: أَنبأَنا أَبو عمرو محمدُ بنُ أَحمَد بنِ حَمْدَانَ الحِيْرى، قال: أَنبأَنا أَبو يَعْلَى أَحمدُ بنُ علىِ بنِ المثنّى الموصلى.

وأَخبرنى بمسندِ البزَّارِ شيخُ الإسلامِ قاضِى المسلمِينَ أَبو عُمَرَ عبدُ العزيزِ ابنِ قاضِى المسلمينَ بدرِ الدين محمد بنِ إبراهيمَ بنِ جَماعَةَ، إجازةً معيَّنة، أَنبأَنا أَبو جعفرٍ أَحمدَ بنِ إبراهيمَ بن الزبير، مكاتبةً من المغربِ، أَنبأَنا أَبو الحسنِ علىّ بن محمدٍ الغافقى، إجازةً معيَّنةً، أَنبأَنا عبدُ الله بن محمد الحجرى، سماعًا عليهِ بجميعِ المسنَد، أَنبأَنا محمدُ بنُ الحسينِ بنُ أَحمَد بن إحْدَى عشرَة، إجازةً، أَنبأَنا الحافظُ أَبو على الحسينُ بنُ محمدٍ الصدفى، أَنبأَنا عبدُ الله بنُ محمد بنِ إسماعيلَ بن فورنش، أَنبأَنا أَبو عمرَ أَحمدُ بنُ محمدٍ الطلمنكىُّ، إجازةً، أَنبأَنا محمدُ بنُ أَحمدَ بنِ يحيى بنِ المفرج بن بدل، حدثنا محمدُ بن أَيوبَ بنِ حبيبٍ بنِ الصموت، حدثنا أَبو بكرٍ أَحمدُ بنُ عمرو بنِ عبدِ الخالقِ البزَّار (ح)،

وأخبرنى بهِ أعلى مِنْ هذا بدرجتين أبو الفتح محمدٌ بنُ محمدٍ المَيدومى، إجازةً مشافهةً، أنبأنا أبو الحسنِ علىّ بنُ أحمَد القُسطلانىّ، إجازةً، أنبأنا أبو الحجاج يُوسُفُ بنُ عبدِ الله ابنِ يوسفَ الفهرىُّ الشاطبىُّ فى كتابه إلَيْنَا مِنْ المغْربِ، أنبأنا أبو محمدٍ عبدُ الرحمنِ بنُ محمدٍ بنِ عتابٍ، إجازةً، حدّثنى أبى سماعًا عليهِ، أنبأنا سليمانُ بنُ خلَفِ بنِ عَمرون، إجازة سنة ٤٤٦، أنبأنا ابنُ مفرجٍ، فذكرَه بإسنادِهِ.

وَقَدْ أخبرنى بالمعجمِ الصغيرِ لأبى القاسِمِ الطبرانى، الشيخان المسنِدان أبو الحرم محمدُ ابنُ محمدٍ بنِ محمدِ القَلانسِى، والمحدثُ ناصرُ الدينِ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ أبى القاسمِ الفارقى، قراءةً عليهما وأنا أسمعُ، وقراءةً منى بعد ذلك على الفارقى فقط، قالا: أخبرتْنا الشيخةُ الصالحةُ دارُ إقبالَ مونسة خاتون، ابنةِ الملكِ العادلِ أبى بكرِ بنِ أيوبَ، قالَ الأولُ: بجميعِ الكتاب، وقالَ الثانى: من بابِ الحاء المهملةِ إلى آخر الكتابِ، قالت: أنا المشايخُ الأربعةُ أبو الفخرِ أسعدُ بنُ سعيد بن سعيدِ بن روحٍ، وأبو سَعْدٍ أحمدُ بنُ محمدِ ابنِ أبى نَصْرٍ، وأُمُّ هانئَ عفيفةُ بنتُ أحمدَ الفارقانيةِ، وأُمُّ حبيبةَ عائشةُ بنتُ مَعْمَرِ بنِ عبدِ الواحِدِ بنِ الفاخرِ، إجازةً، قالوا: أخبرتْنا أُمُّ إبراهيمَ فاطمةُ بنتُ عبدِ الله بنِ أحمدَ الجوزدانيةِ، قالت عائشةُ: حضورًا، وقال الباقون: سماعًا (ح).

وقال الفارقىُّ: أخبرَنا الحافظُ شرفُ الدينِ أبو محمدٍ عبدُ المؤمنِ بنُ خلفٍ الدمياطىُّ، سماعًا عليهِ لجميعِ الكتابِ، قال: أنا أبو المظَفَّرِ صقرُ بنُ يَحْيَى بنِ صقرٍ الحَلَبىّ، واللفظُ لَهُ، وأبو إسحاق إبراهيمُ بنُ خليلِ بنِ عبدِ الله الدمشقىُّ، وأبو عبدِ الله محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ أحمَد المقدسىُّ، قالوا: أنا أبو الفَرَج يحيَى بنُ محمودَ الثقفىُّ، أنا أبو عدنانَ محمدُ بنُ أحمَد بنُ نزارٍ، وفاطمةُ بنتُ عبدِ الله الجَوزدانيةُ، قالا: أنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ ريدةَ، أنا أبو القاسِمِ سليمانُ بنُ أحمَد بنِ أيوبَ الطبرانىُّ.

وأخبرنى بالمعجمِ الأوسَط أبو طلحةَ محمدُ بنُ علىٍ بنُ يوسُفَ الحراوىُّ، قراءةً عليه وأنا أسمعُ، من أولِ بابِ النونِ إلى آخرِ الكتابِ، وإجازةً لباقيهِ، قال: أنا الحافظُ أبو محمدٍ عبدُ المؤمنِ بنُ خلفٍ الدمياطىُّ، إجازةً، أنا الحافظُ أبو الحجاجِ يوسفُ بنُ خليلٍ الدمشقىُّ، أنبأنا أبو سعيدٍ خليلُ بنُ أبى الرجاء بن أبى الفتح الزَّازانِىّ، أنبأنا أبو علىّ الحسنُ بنُ أحمَد بنِ الحَسنِ الحدَّادِ، إجازةً، أنا أبو نعيمٍ أحمدُ بنُ عبدِ الله الحافظِ، أنا أبو القاسمِ الطبرانىُّ.

وأخبرنى بالمعجمِ الكبير الشيخُ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ عبدِ العزيزِ الأيوبىُّ، قراءةً عليه ونَحنُ نسمعُ، من أولِ الجزءِ السابعِ والثلاثينَ، وأولُهُ حديثُ سَلَمَةَ والدُ عمرو بنُ سَلَمَةَ الجُرمىُّ، إلى آخرِ الخامسِ والأربعينَ، وينتهى إلى روايةِ شَدَّادٍ أبى عمار، عن أبى أُمامةَ، وإجازةً لباقِيْهِ، قالَ: أنا أبو العزِّ عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ المنعمِ بنِ علىٍ الحرانىُّ، قراءةً عليهِ مِنْ أولِ الجزءِ السابعِ والثلاثينَ، إلى آخرِ الجزءِ السادسِ والستينَ، وآخرهُ حديثُ سماك بنِ حربٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: «الأنبياءُ من بنى إسرائيلَ، إلا عشرةٌ: نوحٌ، وهودٌ، ولوطٌ، وصالحٌ، وشعيبٌ، وإبراهيمُ، وإسماعيلُ، وإسحاقُ، وعيسى، ومحمدٌ، وليس من نبى إلاَّ ولَهُ اسمان، إلا عيسى ويعقوبَ، عليهما السلام»، وإجازةً لباقيه، قال: أخبرتنا عفيفةُ بنتُ أحمدَ الفارقانيةُ إجازةً، قالت: أخبرتْنا فاطمةُ بنت عبدِ الله الجوزدانيةُ (ح)، وأخبرَنا بهِ أبو الفتحِ محمدُ بنُ محمدٍ بنُ إبراهيمَ الميدومىُّ، سماعًا عليهِ لبعضهِ، وإجازةً لباقيهِ، قال: أنا إسماعيلُ بنُ أبى العزِ الأنصارىُّ، إجازةً، أخبرتْنا فاطمةُ بنتُ سَعْدِ الخيْرِ، سماعًا للنصفِ الأولِ مِنْ الكتابِ، وإجازةً للنصفِ الثانى، قالت: أخبرتنا فاطمةُ الجوزدانيةُ، أنا محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ ريدةَ، أنا أبو القاسمِ سليمانُ بنُ أحمدَ بنِ أيوبَ الطبرانىُّ.

وأخبرنى بالمجلدِ الأولِ، وينتهى إلى روايةِ الزهرىِّ، عن خارجةَ بنِ زيدٍ بنِ ثابتٍ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ، الشيخُ، الإمامُ، العالِمُ، الحافظُ، أبو محمدٍ عبدُ القادرِ بنِ محمدٍ بنِ محمدٍ القرشىُّ الحنفىُّ، تغمدهُ الله برحمَتِهِ، بقراءتى عليهِ، قال: أنا أبو بكرٍ عبدُ الله بنُ على بنِ عمرَ بنِ شِبْلٍ الصنهاجىُّ، قراءةً عليهِ وأنا أَسْمعُ، أنا أبو الطَّاهرِ إسماعيلُ بنُ عبدِ القوىِّ بنِ أبى العزِّ بنِ عزون الأنصارىُّ، قراءةً عليه وأنا أَسْمعُ، وأخبرنا الميدومىُّ، عن ابنِ عزون، قال: أخبرتنا فخرُ النساءِ فاطمةُ بنتُ سعدِ الخيرِ بنِ محمدٍ بنِ سهلٍ الأنصاريةُ، سماعًا عَلَيْها، قالت: أخبرتنا أُمُّ إبراهيمَ فاطمةُ بنتُ عبدِ الله بنِ أحمدَ الجَوزدانيةُ، قراءةً عليْها وأنا حاضرةٌ، قالت: أنا ابنُ ريدةَ، أنا أبو القاسمِ الطبرانىّ.

وأخبرنى عبدُ القادرِ أيضًا بقراءتى عليه مِن أولِ الجزءِ الثانى والثمانينَ، وأوله: حدثنا أبو يزيدَ القراطيسىُّ، فذكرَ حديثَ النعمانِ بنِ بشيرٍ، أَنَ أَباهُ أَتى بهِ النبىُّ ﷺ، فقال: إنى نحلتُ ابنى هَذا غلامًا... الحديث، وينتهى إلى تفسيرِ حديثِ هندِ بنِ أبى هَالة. وأخبرنى من هنا إلى بابِ اللامِ ألف أبو حفصٍ عمرُ بنُ على بنِ عادلٍ الحَنبلىُّ، بقراءتى أيضًا. وأخبرنى من هنا إلى آخرِ الجزءِ التّسعينَ، وينتهى إلى آخرِ طُرُقِ حديثِ هِشام بن عروةَ،

عن فاطمةَ بنتِ المنذر، عن أَسماءَ بنتِ أَبى بكرٍ: «المُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ، كَلابِسِ ثَوْبَىْ زُوْرٍ»، عبدُ القادرِ أَيضًا. وأَخبرنى عبدُ الله بنُ علىٍ بنِ محمدٍ الباجىُّ من هنا إِلى حديثِ بُسْرَةَ بنتِ صفوانَ. وأَخبرنى عبدُ القادرِ المذكورُ من هنا إِلى حديثِ حليمةَ بنتِ أَبى ذؤيبٍ السعديةُ.

وأَخبرنى ابنُ الباجىِّ المذكورُ من هنا إِلى آخر الكتابِ، قالوا ثلاثتهم عبدُ القادرِ، وعمرُ بنُ عاذلٍ، وعبدُ الله بنُ الباجىِّ: أَنا محمدُ بنُ علىٍ بنِ ساعدٍ الحلبىُّ، سماعًا عليه، قال ابنُ الباجىِّ: خلا من أَولِ الحادى والتسعينَ إِلى حديثِ بسرةَ بنتِ صفوانٍ، وخلا مِنْ قولِه: ما أَسندتْ أُمُّ سليمٍ، إِلى قولِهِ: ما أَسندَتْ أُمُّ كَرْزَ الخزاعيةُ، فإِجازةً منه، قال: أَنا يوسفُ بنُ خليلٍ الحافظُ، قال: أَنبأَ محمدُ بنُ إِسماعيلَ بنُ محمدٍ الطرسوسىُّ، أَنبأَ محمودُ بنُ إِسماعيلَ بنُ محمدٍ الصيرفىُّ، وأَبو نَهْشَل عبدُ الصَّمَد بنُ أَحمَد العَنبرىُّ (ح). قال ابنُ خليلٍ: وأَخبرَنا محمدُ بنُ أَبى زيدِ بنِ حمدٍ الكَرْمَانىّ، أَنبأَ محمودُ بنُ إِسماعيلَ الصيرفىُّ، خلا الجزءَ الأَخيرَ، فإِجازةً منهُ وسماعًا على فاطمةَ الجوزدانيةَ للجزءِ المذكورِ. قال محمودُ الصيرفىّ: أَنبأَ أَبو الحسينِ أَحمدُ بنُ محمدٍ بنِ الحسينِ بنِ فادشاه، وقال أَبو نَهْشَلٍ، وفاطمةُ الجوزدانيةُ: أَنبأَ ابنُ ريدَة، أَنبأَ أَبو القاسِمِ الطبرانىُّ، والحمد لله وحده.

* * *